هائلة من الاسلحة ووسائل الدمار، خصوصاً لدى العراق؛ ثانياً، ابطال فوائد استمرار الحرب ومردودها على الاستراتيجية الاسرائيلية؛ ثالثاً، ازدياد احتمال تجديد الجبهة الشرقية ضد اسرائيل. وذُكر، أيضاً، ان العراق سيصبح قادراً على ارسال ست الى ثمان فرق عسكرية الى الجبهة الشرقية، وانه أصبح ذا خبرة وتجربة هامة على صعيد قوات عسكرية كبيرة وكذلك استعمال سلاح الطيران والصواريخ والسلاح الكيميائي. وفي محاضرة لوزير الدفاع، رابين، قال ان الحرب العراقية ـ الايرانية قد أعطت العراق خبرة عسكرية ميدانية كبيرة، وأصبح الطيران الحربي العراقي قادراً على القيام بقصف جوي لمواقع تبعد أكثر من ألف كيلومتر، تتزود فيها الطائرات بالوقود وهي في الجو، مع العلم بأن المسافة بين العراق واسرائيل حوالى ألف كيلومتر. وأضاف رابين ان العراق يمتلك صواريخ أرض ـ أرض تستطيع الوصول الى أهداف تبعد حوالى ٦٥٠ كيلومتراً؛ وسوف يحصل، قريباً، على صواريخ ذات مدى يصل الى ٨٠٠ كيلومتر[٢٧].

كل هذا يعني ان انتهاء الحرب بين العراق وايران، بالابعاد العسكرية والسياسية والاقتصادية، يسبب عاملاً استراتيجياً جديداً، أو متجدداً، ليس بوسع اسرائيل الّا أخذه في الحسبان، في تقويمها للميزان العسكري في المنطقة، وفي بناء استراتيجيتها الأمنية الشاملة تجاه الدول العربية.

المقترحات الاسرائيلية للردّ على التطوّرات العسكرية العربية

ثمّة اقتناع لدى معظم الخبراء العسكريين والدوائر السياسية في اسرائيل بأن المدرسة العسكرية التي توجه التسلح والتخطيط العسكري باتت بحاجة الى تغيير وتعديل، بحيث تتمشى مع التغيرات الهامة في موازين القوى في المنطقة. وهناك توجه اسرائيلي واضح تجاه ضرورة البحث في وسائل تعيد الى اسرائيل تفوّقها في قوّتها الضاربة وفي قدرتها على التحرك العسكري؛ وتحدث البعض حول ضرورة ايجاد نموذج أو استراتيجية أمنية جديدة[٢٨].

ويظهر، من خلال النقاش الدائر في الدوائر العسكرية والسياسية الاسرائيلية، ان هناك ثلاث مدارس رئيسة تميّز المحاولة الاسرائيلية لايجاد رد استراتيجي للتغيرات في ميزان القوى العسكري في المنطقة[٢٩]. وعلى الرغم من ان هذه المدارس تبدو وكأنها خيارات بديلة، إلّا انها قد تعمل، أحياناً، مكمّلة لبعضها البعض. أما المدارس الثلاث، فهي:

١ ـ المدرسة الهجومية: يرى اصحاب هذه المدرسة انه بات من الصعب على القوات الاسرائيلية القيام بالمهام الأمنية المتشعّبة التي تتطلب ان تكون جاهزة على كل الجهات، وان تتحمّل ضربة عسكرية مفاجئة، وان تعمل على تطوير شبكة دفاعية ضد الصواريخ، وان تحافظ، في الوقت عينه، على قدرتها الهجومية الفعّالة. لذلك يرون ان على القوات المسلحة ان تركز نشاطها في مجال القدرة الهجومية وبناء الاستراتيجية الهجومية التي تمكّن اسرائيل من انزال ضربة قاضية بالعدو واعطاء أولوية ثانوية لباقي النشاطات والترتيبات العسكرية. ان في جوهر هذه المدرسة ان لا تنتظر اسرائيل حتى يقوم العدو بالهجوم؛ وكذلك يجب عدم السماح له بالوصول الى قدرة اختراق الخطوط الاسرائيلية الأمنية. من هنا يجب ـ حسب اعتقادهم ـ ان تحدد القوات الاسرائيلية «خطوطاً حمراء» لا يسمح للعدو باختراقها. فمثلاً، اذا وصلت القوات الاسرائيلية الى قناعة بأن سوريا، او دولة عربية اخرى، تكاد ان تصل الى قدرات من شأنها، فعلاً، تهديد أمن اسرائيل، فعلى القوات الاسرائيلية القيام بضربها، قبل ان تتمكن هذه من الوصول الى النقطة الحمراء.

٢ ـ المدرسة الدفاعية: تقوم هذه المدرسة على الفلسفة القائلة انه يجب البحث في وسيلة، او